المؤثرات البصرية أشمل بكثير والابتكار فيها أكبر من التطبيق

مصطفى البرقاوي لـ«الوطن»: الزند والتاج أعمال تدخلت فيها المؤثرات البصرية بوضوح، والنجاح يتحقق عبر دراسة الصورة والدراما الفنية للعمل

| مايا حمادة

وضع المخرج ومصمم المؤثرات البصرية مصطفى البرقاوي خبراته المديدة بمجال الدراما الفنية في صنع مشاهد مبدعة مستلهمة من عمق هذه الدراما دون مبالغات، واقعية وعملية في تفاصيلها مدركاً بالفعل لما تحتاجه دراماننا العربية من عناصر تستكمل قصة المشهد وطبيعته بشكل علمي، ما يدل على اهتمامه بالثقافة المهنية والكمال الفني المزوج بالإتقان لا يشوبه أي نقصان، وعن أهم الأعمال التي ساهم بها المصمم «مصطفى البرقاوي» في مجال المؤثرات البصرية: شارة مسلسل شبابيك، الهيبة ٢٠٢٠، الزند، ومسلسل تاج.

> في «تاج» تم بناء تصور لمدينة دمشق بقلعتها والجامع الأموي

• الحديث عن البدايات قليلاً وعن تفاصيل أول عمل في مجال المؤثرات البصرية؟

البدايات في مجال صنع المؤثرات البصرية ليست سهلة وكانت بمنزلة مشروع تخرج في أواخر التسعينيات لهذه المهنة، المشروع عبارة فكرة بناء الجامع الأموي بكل محيطه وتفاصيله في تلك الفترة وتم تنفيذه بمشاركة صديق لي بسنة الألفين وبعد متابعة وعمل دام مدة أكثر من عام تم تأخير إصداره نتيجة صعوبات عدة تم تجاوزها بكل عناية فدرسنا نوعية إكساء الجامع ونوعية الأحجار المبنية المختلفة فيه وبالتالي قررنا تصميم مكتبة من الصور لكل مادة من مواد بناء الجامع ليتجاوز عدد الصور فيها الـ٦٠٠ صورة لكل نوع حجر ضمن بناء الجامع، ما تتطلب عدة رحلات للتصوير حتى يتسنى لنا إعادة النظر والتقاط أغلب التفاصيل ما احتاج ذلك لوقت طويل، ومن بين الأمور التي أذكرها حتى اليوم الصورة العمودية للفسيفساء في قبة النسر التي التقطناها وهي قصة متابعة في تجميع البيانات وهذا المشروع الجميل صراحةً له وقع وتأثير خاص في قلبي وفكري لأنه تحقق باجتهاد شخصي من دون أي داعم مضاف له.

• ما الدور الأساس الذي يشغله فنان المؤثرات البصرية ويتميز فيه؟ وكيف يكسر صعوبات عمله؟

دور المؤثرات مختلف تماماً ببنيته وشكله من مشروع لآخر وأيضاً من شخص لشخص آخر وهنالك أنواع مشاريع تتطلب وجود المؤثرات كعنصر أساس ومهم فيها وبالتالي لا يعود عنصراً مكملاً بل رئيس بحت ومشارك بالرؤية الفنية للعمل كله، في حين هناك نوع من الأعمال لا تتطلب دخولاً عميقاً للمؤثرات، حيث يكون لها جزء محدد وبالتالي عملها هو ضمن باقي العناصر التي تكمل المشروع، وحول الصعوبات والتحديات كانت قائمة في الحصول على الأبحاث والمعلومات في المجال التقني وحتى الفني فمثلاً لم يكن الإنترنت متوافراً سابقاً لإنجاز المهام بسرعة وكانت الحلول المتوافرة حينها جلب كتب من خارج سورية غالباً ما تكون مطبوعة بغير اللغة العربية، أما عن تميز المصمم أو الفنان فيأتي بعد سلسلة من المتابعة والممارسة في العمل بتحقيق إضافة حقيقية أو استكمال عنصر في الصورة غير موجود أساساً، ولابد أن هذا التفصيل يحتاج لدراسات معمقة للصورة من جهة بالمقابل دراسة عميقة للدراما وللمشروع من جهة أخرى، وعن مستوى الدراما المعاصرة هنالك حالات نستخدم بها تقنية الكروما ونستعيض عن الخلفية لاحقاً بموضوع مصور أو عنصر مبني ثلاثي الأبعاد، فهذا يتطلب دراسة للمشهد وشكله وتتطلب هذه الخلفيات روحاً فنية مشابهة لروح الجغرافيا متناغمة بشكل صحيح على صعيد الدراما، على سبيل المثال أحد المشاهد في مسلسل الزند هنالك عدة حلقات لمشهد المطاردة بالقطار فتطلب ذلك صنع شاشات خضراء بمساحات كبيرة جزء منها تم تصويره بشكل مباشر وجزء صوّر بتقنية الثري دي، ولابد من دراسة سرعة المشهد ودراسة الحركة والتقطيع بينها وخلق حالة من الانسجام الهائلة بين هذه الأمور وبين المؤثرات البصرية ليتم النجاح في تشكيل لقطة طبيعية.

• ماذا يحتاج العمل الفني كي يقنع الجمهور وكيف تتم عملية الإقناع برأيك؟

البحث عن المعلومة والمتابعة الحثيثة في كل تفصيل ومن عدة مصادر ويكون الفنان على اطلاع يومي على كل البرامج وملحقاتها والتقنيات التي ترفع من مستوى العمل وهذا بالطبع يتطور بشكل هائل وبفترات قصيرة عالمياً وأهمية الاستعانة بأجهزة متطورة تخدم النوعية وسرعة العمل، وإذا كان العمل استكمالاً لبناء تاريخي فهذا يتطلب بحثاً تاريخياً عن طبيعة العمار ولون المواد والعناصر المستخدمة وغيرها حتى يتم استكمال المبنى بصرياً بنفس الروح تماماً ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمشروع، لذلك موضوع الأمانة التاريخية والفنية في هذا المضمار مهم كثيراً والتمييز يتحقق من هذا المبدأ وعندما يكون العمل بمهارة عالية وبمتابعة دقيقة يكون ناجحاً وجميلاً ومقنعاً للجمهور دون أن يشعر المشاهد للحظة أنه يتخلل تلك المشاهد مؤثرات بصرية وإذا شعر بها فيعني ذلك وجود إشكالية واضحة أو ضعف بمكان ما.

• هل عمل المؤثرات البصرية يحتاج لوقت طويل لتنفيذه أم هو يحتاج مدة زمنية قصيرة تضمن دراسة جميع مواقع التصوير والاستفادة منها؟

حسب المشروع على سبيل المثال في مسلسل تاج الذي عرض في شهر رمضان الفائت عرضت لقطة دمشق البانورامية استدعى هذا الجزء لبناء مدينة دمشق بالكامل مناطق (المرجة ومحيطها القلعة الجامع الأموي ومحيطه) استغرق نحو الـ٤ أشهر، هنالك نوع من اللقطات لا تتطلب كل هذه المدة وفق المطلوب وتعقيدات المشهد يتوقف الزمن عليه بالتأكيد.

• كيف يحقق النجاح صانع المؤثرات البصرية في مهمته الفنية وعلى أكمل وجه؟

النجاح فيه عدة عناصر منها الموهبة وهو موضوع فطري يخلق مع الإنسان كدقة الانتباه وملاحظة التفاصيل فيما بعد تدعمه المعلومة التقنية من برامج وغير ذلك وأيضاً المعلومة الفنية كدراسة التاريخ والفن وأساسيات الفن التشكيلي والألوان ودراسة الأبعاد والشكل الهندسي والظل والنور وكل هذا له دوره وأهميته ومساحته.

• ذكر أعمالك الفنية التي قدمتها وعرفها الجمهور عنك لما فيها من لمسات إبداعية تخدم العمل؟

حقيقة القائمة تطول جداً للمشاريع التي ساهمت بها في إدخال جانب المؤثرات البصرية كعنصر حيوي مهم لكن سأكتفي في ذكر آخر مشروعين لي تم تنفيذهما مؤخراً (الزند وتاج) فكان لهما نصيب من التدخل الفني الكبير للمؤثرات البصرية وفي عدة مناح وهذا الجانب أضاف الكثير من الأفكار المطلوبة التي احتاجها العمل كله.

• هل تفكر مستقبلاً بتكوين مشاهد موضوعها خيالي أو غير واقعي يدخل فيها عنصر المؤثرات البصرية ربما على صعيد الأفلام السينمائية ولماذا؟

علمياً موضوع الخيال العلمي تم إنجازه في التلفزيون، وأنا متحمس حقيقة لخوض تجربة من هذا القبيل لكن الصعوبة تأتي في خلق مشروع كهذا في المنطقة العربية عدا أن تطبيقه غريب نوعاً ما وغير مألوف على مستوى المنطقة، لكن على صعيد العمل بالطبع مساحات المؤثرات البصرية هي أشمل بكثير والابتكار فيها أكبر من تطبيقه بشكل واقعي منطقي يصدقه المشاهد.

محاكاة الجامع الأموي الكبير

محاكاة ساحة المرجة من مسلسل «تاج»

كيف شكلت الصدمات الأسرية الموروثة شخصياتنا؟

عدم قدرتنا على توضيح ما يحدث لنا هو نوع من التعبير عن التراكم في الصدمة

الكلمات التي نستخدمها في وصف همومنا وكفاحاتنا تكشف أصل مخاوفنا

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة للكتاب وضمن المشروع الوطني للترجمة، دراسة بعنوان «لم يبدأ الأمر معك- كيف شكلت الصدمات الأسرية الموروثة شخصياتنا»، تأليف مارك وولين، ترجمة رنيم محمود يوسف، ويبحث الكتاب في آثار الصدمات التي يمكن أن تنتقل من جيل إلى الجيل الذي يليه، إن هذا الميراث هو ما يعرف بأنه الصدمة الأسرية الموروثة، وتشير الأدلة التي ظهرت مؤخراً إلى أنها ظاهرة حقيقية للغاية إذ إن الألم لا يتحلل دائماً من تلقاء نفسه أو يتلاشى مع مرور الوقت، حتى في حال توفي الشخص الذي عانى من الصدمة الأصلية حتى لو غابت قصته، أو قصتها، وغمرت في سنوات من الصمت، إلا أن من الممكن أن تعيش أجزاء من التجربة الحياتية، والذاكرة، والإحساس الجسدي كما لو كانت تتواصل من الماضي من أجل العثور على حل في أذهان وأجسام أولئك الذين يعيشون في الوقت الحاضر.

يركز جزء كبير من هذا الكتاب على تحديد أنماط الأسرة الموروثة- المخاوف والمشاعر والسلوك، التي اعتمدناها من دون علم، وتبقي حلقة المعاناة في قيد الحياة من جيل إلى جيل، إضافة إلى تركيزه على كيفية إنهاء هذه الحلقة التي تعد جوهراً عملياً.

وتستند الدراسة إلى قصص الأشخاص الذين عمل معهم المؤلف في ورش العمل والدورات التدريبية، والجلسات الفردية التي تخصه، وتفاصيل الحالات الحقيقية إنما لحماية خصوصياتهم عمد إلى تغيير أسمائهم وخصائص تعريفية أخرى تتعلق بهم.

إعادة تمثيل الصدمة

وفي البداية يتحدث الكاتب عن الصدمات التي فقدت وعثر عليها لاحقاً في شخصيات الأفراد، ويقول:«إن من السمات الموثقة توثيقاً جيداً للصدمة، وهي واحدة مألوفة لدى كثيرين، هي عدم قدرتنا على توضيح ما يحدث لنا، إننا لا نفقد كلماتنا فحسب، بل يحدث شيء ما في ذاكرتنا أيضاً خلال حادث مؤلم، تصبح عمليات التفكير لدينا مشتتة وغير منظمة بطريقة لا يعود معها في إمكاننا تعرف الذكريات بأنها تنتمي إلى الحدث الأصلي. بدلاً من ذلك يجري تخزين أجزاء من الذاكرة شتاتاً كالصور، والأحاسيس الجسدية، والكلمات، في اللاوعي الذي يخصنا، ويمكن أن تنشط لاحقاً من خلال أي شيء يعيد إلى الأذهان التجربة الأصلية ولو حتى عن بعد، ما إن تثار يبدو الأمر كما لو جرى الضغط على زر إرجاع غير مرئي، ما يتسبب في جعلنا نعيد تمثيل جوانب من الصدمة الأصلية في حياتنا اليومية».

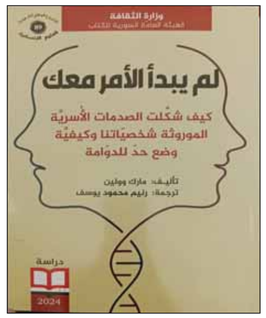

> في بعض الأحيان ثمة خوف يبقينا أسرى له من خلال رمزية معينة

ويبين أن فرويد عرف هذا النمط منذ أكثر من مئة عام مضى، وسماه إعادة تمثيل الصدمة أو «التكرار القهري»، وهو محاولة اللاوعي إعادة ما لم يتم حله، إن هذا الدافع اللاوعي من أجل إعادة عيش أحداث ماضية قد يكون إحدى الآليات التي تعمل عندما تكرر الأسر الصدمات التي يتم حلها في الأجيال التالية.

التاريخ الأسري المشترك

يوضح وولين أن التاريخ الذي تتشاركه مع أسرتك يبدأ قبل حتى أن يحدث الحمل بك، في شكلك البيولوجي الأولي كبويضة غير مخصبة، فإنك تتشارك بالفعل مع والدتك وجدتك بيئة خلوية، لما كانت جدتك حاملاً بأمك في خمسة أشهر، كانت الخلية السالفة للبويضة التي تطورت أنت منها موجودة بالفعل في مبيضي والدتك. يعني هذا أنه حتى قبل ولادة والدتك، كانت والدتك، جدتك، وكل الآثار الأولية التي تخصك في الجسم عينه، أي ثلاثة أجيال تتشارك البيئة البيولوجية نفسها.

ويشير إلى أنه بعض العلماء يعتقدون أن مورثات والدينا صاغت المخطط الذي خلقنا منه، وأنه مع القدر الصحيح من التوجيه والتغذية سوف نتطور بسلاسة وفقاً للخطة. ونعلم الآن أن مخططنا الوراثي هو نقطة البداية فحسب إذ تبدأ التأثيرات من البيئة، منذ وقت يرجع إلى فترة حدوث الحمل، في تشكيلنا عاطفياً ونفسياً وبيولوجياً، ويستمر هذا التشكيل طوال حياتنا.

دور الكلمات

وينوه وولين في دراسته بالكلمات التي نستخدمها في وصف همومنا وكفاحاتنا بالكشف عن أصل مخاوفنا، حيث ستكون الشكوى الأساس هي نقطة التوقف الأولى التي تحضنا، إذ يمكن أن تكون بمنزلة صندوق كنز من الثروة غير المفحوصة، ويمكن أن تحتوي شكواك الأساس على بذور الحل الذي تسعى إليه.

ويبين أن ابتغاء سماع الشكوى الأساس في لغتنا اليومية فإننا نبحث عن الخيط الأكثر عمقاً للمشاعر في نسيج الكلمات التي نتحدثها، ونستمع بحثاً عن الكلمات التي تحمل أقوى صدى عاطفي فيها.

ويشير إلى أنه في بعض الأحيان يكون ثمة خوف يبقينا أسرى، أو تكون هناك رمزية ملحة لشيء ما يجري السؤال عنه أو طلبه، أو يكون ثمة ألم كبير فحسب.

برجك اليوم 09/17

نجلاء قباني

الحمل

حاول أن توفق بين مشاعرك وما يفكر به عقلك وأنا أقصد ما تكون متأكداً منه بالفعل بعيداً عن القيل والقال والثرثرة الفارغة، فاليوم لتفكر أكثر مما تقوم بأفعال.
عاطفياً: حاول فتح كل الملفات وضعْ كل مشاعرك وشكوكك على الطاولة وناقش احتياجاتك ولكن بدبلوماسية.

الثور

هذه فترة ممتازة لتتعرف على أوساط جديدة وتسعد بدعوات أو تعاود الاتصال بأشخاص فقدتهم وربما تسعدك ولادة جديدة أو تزويج لأحد الأشقاء أو ضيوف قادمون من سفر، فالانسجام والفرح حولك.
عاطفياً: قد تطرح اليوم عليك مشاريع خارج عملك من أصدقاء تثق بهم يتعاطفون معك.

الجوزاء

لا تتخذ قرارات متسرعة اليوم لأنك عصبي أو شكاك ولا تترك نفسك عرضة للفهم الخاطئ فقد لا يكون الحوار سهلاً هذا اليوم ولذلك انتبه إلى أمورك الشخصية والعائلية.
عاطفياً: حاول قدر الإمكان أن تضيق الخلافات فليس من الضروري أن تحل كل الخلافات هذا الشهر.

السرطان

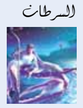

مواعيد مهمة قد تحملك إلى أقصى الإيجابية وقد تأخذك إلى أعمال أو مشاريع أو تجد قاسماً مشتركاً بينك وبين أصدقاء لك وقد تسعد لفعل إيجابي ملموس فأنت تناقش وتطلب وتستجاب طلباتك واليوم للحظوظ.
عاطفياً: أنت منطقي وذو كبرياء لكن لا تتوان في طلب المساعدة ممن حولك لأنك ستنالها.

الأسد

مساعدات من المحيط العملي من رؤسائك في العمل أو مديح من زملائك.. استقرار في أمورك العملية يجعلك هادئاً عموماً وتشعر بالأمان، فأمورك تتعلق بالآخرين وحظوظك ستأتي من غرباء في التعارف أو المساعدات.
عاطفياً: استفد اليوم من فرصة لحل مشكلة معلقة كانت تزعجك، أحدهم يساعدك بذلك.

العذراء

اليوم لبعض التأجيل فاحرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية بعيداً عن الارتدادات والفوضى التي قد تلاحقك فلا تخالف القوانين أو الأنظمة المرعية لكيلا تصطدم بمن حولك والتزم حتى قوانين السير.
عاطفياً: إذا كنت تعتقد أنك على صواب فابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

الميزان

انتبه إلى صحتك وعملك ولا تجازف حيث لا يجب وانتبه إلى إهمالك الصحي المعتاد فأنت لا تسمع النصائح وتعتبر أن جسدك الحديدي كما تظن لا يمكن أن يحتاج إلى الراحة.
عاطفياً: أنت تختار اليوم بين الرغبة في التألق وضرورة نسيان نفسك لخدمة إنسانية.

العقرب

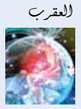

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي منك توضيحات لرفع مستوى الحوار والتأهب للدخول إلى جديد فأنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والمحبة لمن حولك إضافة إلى الابتسامة.
عاطفياً: قد تعقد صداقات مع أشخاص مهمين أو يفيدونك في أعمالك وتطلعاتك المستقبلية.

القوس

اليوم تبدو وكأنك تريد الغربلة لتعرف أين تضع قدميك وقد تشعر بالإحباط أو اليأس وهذا قد يقلقك لأنه يبعدك عن الحدث أو عن العمل وقد تسمع أخباراً متضاربة عن أمر مهم عملي أو مالي.
عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

الجدي

ربما لحظة مفرحة تحملك للسعادة إلى الفضاء الرحب وكأنك تطير كالعصفور الخارج من القفص وقد تتلقى وعداً بالسفر أو بالترقية أو تسعى لفرح في إطار العائلة أو المحيط الشخصي.
عاطفياً: السلام الداخلي وحسن النيات تجعل منك إنساناً حنوناً وعطوفاً جداً على من حولك.

الدلو

تواجه هذه الفترة دفع مستحقات مالية تهز استقرارك المادي فلا تنزعج ولا تسرف فالأمور ستتحسن لترضي جميع الأطراف وقد تفكر بسفر أو بمشاريع بيع.
عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة ستدفعك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

الحوت

ستتذوق طعم السعادة وستبدأ بالتنفيس عن كل الغضب القابع في داخلك من أمور عملية لأنك مررت بأيام ظننت فيها أن لا حل والحلول موجودة اليوم.
عاطفياً: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.